

## الشريعة

باب تحذير النبي A أمنه الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه .

[ حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الجبائي قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال : إن عائشة لها قالت : تلا رسول الله هذه الآية : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات } إلى آخر الآية فقال رسول الله : فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه أو به فهم الذين عنى الله فاحذروهم ] .

[ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدناني قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة لها قالت : إن رسول الله قرأ هذه الآية فقال : إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم ] .

[ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يحيى بن حكيم قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال : حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة لها قالت : إن النبي A تلا هذه الآية : { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات } إلى قوله : { إلا أولو الألباب } فقال E : .

يا عائشة إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم ] .  
ولهذا الحديث طرق جماعة .

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا إسماعيل بن أبي المحارب قال : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا العجيد بن عبد الرحمن عن يزيد بن حفصة عن السائب بن يزيد قال : أتي عمر بن الخطاب به فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجالاً يسألون عن تأويل القرآن فقال : اللهم ألمكني منه فبينما عمر به ذات يوم يغدو الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامه يتغدى حتى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين { والذاريات ذروا فالحملات وقرأ } فقال عمر به : أنت هو ؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال : والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوفاً لضررت رأسك ألبسوه ثيابه واحتملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ثم ليقم : خطيباً ثم ليقل : إن صبيغاً طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك وكان سيد قومه .

أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال : حدثنا حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال : إن رجلاً منبني تميم يقال له : صبيغ بن عسل قدم المدينة وكانت عنده كتب فجعل يسأل عن متشابه القرآن فبلغ

ذلك عمر بـه فبعث إليه وقد أعد له عراجين النخل فلما دخل عليه جلس فقال له عمر بـه : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ فقال عمر بـه : وأنا عبد الله عمر ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين فما زال يضربه حتى شجه فجعل الدم يسيل على وجهه فقال : حسبي يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي .

قال محمد بن الحسين : فإن قال قائل : فمن سأل عن تفسير : { والذاريات ذروا \* فالحالمات وقرا } استحق الضرب والتنكيل به والهجرة ؟ .

قيل له : لم يكن ضرب عمر بـه له بسبب هذه المسألة ولكن لما بلغ عمر بـه ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به وبطلب علم سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى به فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه سأله رباه أن يمكنه منه حتى يتكل به وحتى يحذر غيره لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره فأمكنه الله منه .

وقد قال عمر بن الخطاب بـه : سيكون أقوام يجادلونكم بمتشابه القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله .

حدثنا أبو محمد الحسن بن علويه القطان قال : حدثنا عاصم بن علي قال : حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله بن الأشج قال : إن عمر بن الخطاب بـه قال : إن ناسا يجادلونكم بشيء القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله .

قال محمد بن الحسين : وهكذا كان من بعد عمر علي بن أبي طالب بـه إذا سأله إنسان عما لا يعنيه : عنقه ورده إلى ما هو أولى به .

وروي أن علي بن أبي طالب بـه قال يوما : سلوني فقام ابن الكواه فقال : ما السواد الذي في القمر ؟ فقال له : قاتلك الله سل تفتها ولا تسأل تعنتاً ألا سألت عن شيء ينفعك في أمر دنياك أو أمر آخرتك ؟ ثم قال : ذاك محو الليل .

قلت : وقد كان العلماء قد يحيطون ببعض المسائل ويتردونها ويأمرون بالسؤال عما يعني خوفا من المراء والجدال الذي نهوا عنه : [ نهى النبي ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال ] [ ونهى الله تعالى عن الأغلوطات ] وقال النبي : [ أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأله عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسأله ] كل هذا خوفا من المراء والجدال والخصومة في الدين .

فالسلكوا طريق من سلف من أئمتكم يستقيم لكم الأمر الرشيد وتكونوا على المحجة الواضحة إن شاء الله تعالى .

فقد أثبتت في ترك المراء والجدال ما فيه كفاية لمن عقل والله سبحانه وتعالى الموفق لمن

أحب